هل الأفضل الدعاء برفع الضر أم الأفضل الصبر؟

لا حرج من الدعاء برفع الضرر ، بل ذلك أفضل ، فقد حثنا الرسول صلى الله عليه وسلم على سؤال العافية ، فقال : ( لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية ) رواه البخاري ومسلم

وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم إذا عاد مريضا قال : ( اللهم أذهب البأس رب الناس ، واشف ، فأنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما ) رواه الترمذي وصححه الألباني

وجاء عثمان بن أبي العاص يشكو ألما يجده في بدنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ضع يدك على الذي تألم من جسدك ، وقل : باسم الله ثلاثا ، وقل سبع مرات : أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر ) رواه مسلم

وقد ذكر الله تعالى عن صفوة خلقه ، وهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، أنهم دعوه لرفع الضر ، قال الله تعالى : ( وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين . فاستجبنا له ) الأنبياء/83

وقال تعالى : ( وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ، فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين ) الأنبياء/87 - 88 .

وثبت في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سحره لبيد بن الأعصم اليهودي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه تبارك وتعالى أن يعافيه من هذا البلاء .

ودعا الرسول صلى الله عليه وسلم ربه ، وهو صلى الله عليه وسلم أكمل الناس صبرا ، وأشدهم رضا بقضاء الله ، مما يدل على أن الدعاء لا ينافي الصبر ، لأن الصبر هو حبس النفس عن التسخط والاعتراض على القضاء والقدر .

فليس هناك مانع أن يجمع العبد بين عبادتي الصبر والدعاء ، بل ذلك هو الأفضل والأكمل ، وهو حال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

الإسلام سؤال وجواب